# الأوضاع الثقافية والاجتماعية والاقتصادية لسجينات الإصلاحية المركزية بمحافظة تعز

د. فوزية حسونة

قسم علم الاجتماع _ كلية الآداب – جامعة تعز

## المقدمة :

إن معالجة قضية السجينات موضوع مستفيض يحتاج عدة دراسات من الاجتماعيين والمختصين . وقد حاولت الباحثة دراسة السجينات من جوانب أغفلها الباحثون السابقون مثل تفاصيل أوضاع أسرة السجينة لما لها من أهمية بالغة في عملية التنشئة الاجتماعية وعلى سلوك السجينة في الماضي والحاضر والمستقبل .

وهذا البحث محاولة للوصول إلى معلومات توضح شريحة هذه الأقلية في المجتمع اليمني . فمن حسن الطالع أن عدد السجينات قليل ولا ندري علمياً هل عدد المنحرفات في المجتمع اليمني قليل أم أن اللواتي يصلن إلى السجن ويقعن في يد العدالة ضئيل نظراً للضوابط الاجتماعية القوية، حول وضع المرأة التي تمنع وصول المرأة للعدالة ثم للسجن. وعلى أية حال هناك من تصل إلى السجن والبحث يعني بمصير هذه السجينة التي تبين أن أهلها ينبذونها وبعضهن ليس لهن مكان يذهبن إليه فيبقين في السجن. وهذه قضية يجب التعامل معها والعناية بها بأقصى سرعة لتكرر هذه الظاهرة في سجون النساء في اليمن .

تأمل الباحثة من هذا البحث أن يصل إلى المسئولين حتى يمكن معالجة بعض القضايا المتعلقة بالسجينات بأقرب فرصة لعدم وجود أية جهة تعنى بهن فهن معزولات في السجن نفسيا وجسديا . وكذلك تأمل الباحثة أن تستفيد مؤسسات المجتمع المدني من هذه الدراسة لبذل أقصى الجهود للعناية بمشاكل السجينات وأوضاعهن وإدماجهن في المجتمع .

## أهمية الدراسة

١. التعرف على أوضاع السجينات في سجن تعز كفئة معزولة عن المجتمع ولا أحد يوليها الاهتمام .
٢. التعرف على أسباب الجريمة في إحد مدن الجمهورية تمهيدا للعمل مع الهيئات المختصة للقضاء على الجريمة في المجتمع اليمني .
٣. تعريف المجتمع المدني بالظروف القاسية التي تعيشها السجينات حتى تلعب مؤسسات المجتمع المدني دورا قياديا في مساعدة هذه الشريحة من المجتمع اليمني.

## أهداف الدراسة

١. التعرف على أوضاع السجينات في سجن تعز لإطلاع الباحثين والمسئولين
٢. التعرف على الأوضاع الأسرية للسجينات من حيث المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي .
٣. التعرف على الطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها كل سجينة.
٤. التعرف على نوع الجرائم التي تقترفها النساء في المجتمع اليمني
٥. الوصول إلى توصيات عملية تُرفع إلى المسئولين لتحسين أوضاع ضحايا المجتمع.

## فروض الدراسة

١. السجينات يفتقرن إلى مستوى ثقافي يخلق لديهن الوعي بواقعهن فمعظمهن أميات أو شبه أميات وأما التي تقرأ وتكتب فتفتقر للثقافة التي تحميها من الوقوع في براثن الجريمة .
٢. معظم السجينات ليسس لديهن وعي قوي بالجرائم المسندة إليهن من حيث خطورة هذه الجرائم من عدمها.
٣. السجينات من فئات فقيرة محرومة.

## المنهج المستخدم

سوف يستخدم المنهج الوصفي التحليلي لتفصيل أوضاع السجينات وتحليل أوضاعهن الأسرية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية.

## مجتمع البحث والعينة

يشمل مجتمع البحث السجينات اليمنيات في مركز الإصلاحية للنساء في تعز. وقد استخدم المسح الشامل لجميع السجينات نظراً لصغر حجم مجتمع البحث وهو ٣٣ سجينة منهن ٢٣ سجينة تعاون مع الباحثة.

## أدوات جمع البيانات

١. أعد دليل للمقابلة صمم خصيصا لهذا الغرض لإجراء مقابلة معمقة مع السجينات .

## حدود البحث

**الحدود الجغرافية :** تم البحث في مدينة تعز فقط لعدم وجود تمويل لتوسيع البحث ليشمل جميع مراكز الإصلاح في الجمهورية اليمنية .

**الحدود الزمانية :** استغرق العمل الميداني من ٢٠٠٢/٣/١٦م – ٢٠٠٢/٣/٢٠م ثم فرغت العينة وحللت وكتب التقرير النهائي حتى ٢٠٠٢/٦/١م .

**الحدود البشرية :** طبق البحث على سجينات مركز الإصلاحية في مدينة تعز بمختلف أعمارهن وشرائحهن .

## الإطار النظري للدراسة

لقد لفت إنتباه الباحثة في الدراسات السابقة (١) اعتبار السجينات محترفات للجريمة وأن لهن ثقافة فرعية أي أنهن عصابات .ولكن عند قيام الباحثة بالدراسة وجدت

---

١. عبد الحكيم عبد أحمد الشرجبي – دراسة أوضاع السجينات في الإصلاحية المركزية محافظة تعز بحث غير منشور ٢٠٠١صـ

أن جميع السجينات يرتكبن الجريمة لأول مرة وأن لهن ظروفا قاهرة جعلت من الممكن وقوعهن في براثن الجريمة. فقد تعرضن للتوتر والضغط وهو اتجاه نظري سوسيولوجي في الجريمة أشار إليه (روبرت ميرتون) إذ ذكر أن "التفاوت الذي يحدث بين عناصر البناء الاجتماعي المتمثلة في الأهداف والوسائل وما يصاحب حالة التفاوت تلك من صور التكيف المنحرفة. فعندما لا تكون الوسائل المنتظمة مبلغة للأهداف تكون النتيجة الانحراف" (٢) وقد عزا كل من رتشارد كلوارد و لليودأوهلن نظرية الانحراف والفرص إلى أن الجريمة تولد عن احباطات الإنسان الفقير الذي لا يستطيع تحقيق رغباته أو مركز اجتماعي مناسب .

ونجد أن السجينات من طبقة فقيرة ومتدنية ثقافيا فمعظمهن أميات ذات ثقافة تقليدية فمثلا أحدى السجينات المتهمة بالزنا و القتل والسرقة أعلمتني بتفصيل شديد كيف أن غريمها كان يضع لها في كأس الماء أوراقا من كتب ابن خلدون وابن كثير وغيرهما من علماء العرب فكان يغمى عليها لاعتقادها بأنه سحر وتقول بأن غريمها عمل لها سحراً حتى تبقى إلى جانبه ولا تعود لأسرتها(٣).

هل يعقل أن تكون هذه السجينة ذات وعي من أية درجة حتى تعتبر ذات ثقافة فرعية وهي ضحية الخرافات والشعوذة والفكر الضيق وضعف الوعي الشديد الذي جعلها تعتقد أن هذه الأشياء سحر ؟ فهي ضحية مجتمع جاهل ووالدها أمي وكذلك والدتها . لقد واجهت ضغطا وتوترا فلجأت إلى غريمها الذي استدرجها الى الزنا والسرقة ثم إلى القتل وهذا يعني أنها ليست ضمن عصابة إجرام لها قيمها ومعاييرها.

وهناك مثلا آخر لامرأة قتلت قريب زوجها لأنه يتحرش بها جنسيا فردعته فلم يرتدع فأخذت بندقية زوجها وأطلقت عليه الرصاص فالتوتر والضغط هنا أفقداها القدرة على تقدير العواقب الوخيمة لإطلاق الرصاص . فهل هذه المرأة لها ثقافة خاصة أم أن خوفها من زوجها وأن تتهم باطلا بقريبه إذا لم يتوقف عن التحرش بها سبب في تهورها وارتكابها جريمة القتل .

---

٢ السيد علي شتا علم الاجتماع الجنائي/ مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية ١٩٩٣م

٣ من مقابلة السجينة.

أن الظـــروف الاجتماعية والنفسية والاقتصادية تشكل سببا في ارتكاب الجريمة لـــدى الســـجينات ووقوعهن تحت ضغط التخلف الثقافي والجهل والفقر يجعلهن عرضة للوقـــوع في براثن الجريمة فهن لم يستطعن أن يحققن أي هدف لحياتهن إنهن مقموعات أسريا واجتماعيا ولذا فإن التوتر والضغوط الاجتماعية كلها تؤدي بهن إلى الجريمة.

## أولاً : معلومات أولية عن السجينات

### جدول رقم (١)

يوضح توزيع السجينات حسب العمر

| الفئة العمرية بالسنوات | عدد | نسبة % |
|---|---|---|
| ١٥ – ٢٠ | ١٣ | ٥٦,٦ |
| ٢١ – ٢٥ | ٤ | ١٧,٤ |
| ٢٦ -٣٠ | ٣ | ١٣ |
| ٣١- ٤٠ | – | – |
| ٣٦-٤٠ | ٢ | ٨,٦ |
| ٤١-٤٥ | – | – |
| ٤٦-٥٠ | ١ | ٤,٣ |
| المجموع | ٢٣ | ١٠٠ |

يشـــير الجدول رقم (١) إلى أن النسبة العظمى من السجينات أقل من عشرين عاما، فقد بلغت نسبة السجينات اللواتي تتراوح أعمارهن ما بين ١٥-٢٠ سنة ٥٦,٦% وهـــي نسبة مرتفعة وقد أستوقف انتباه الباحثة أن هناك سجينات أقل من ١٨ سنة – وهو الســـن القانوني للبلوغ – وقد وضعن مع البالغات، دون الاعتبار لكونهن قاصرات ويجب وضـــعهن في دار رعاية فتيات أولا حتى يتم العمل على تعديل سلوكهن وإصلاحهن قبل أن يصـــبحن محترفات كالبالغات السجينات، وثانيا لأن لهن ظروفهن النفسية والاجتماعية

والبيولوجـية الخاصة بهن التي تختلف عن ظروف البالغات، ويجدر الإشارة هنا إلى ما قالته الشاويشه بأنهن كاذبات وأن ليس بينهن واحدة تقل عن العشرين عاماً إن نظرة واحدة إلى هذه الفئة من السجينات تكشف حقيقة الأمر وهو صغر سن السجينات.

والعمر خلق حالات حقيقية في السجن وأبرز هذه الحالات حالة فتاة متهمة بالقتل والـزنا والسرقة وهي تؤكد أن عمرها عندما دخلت السجن كان ١٤ عاما والآن أصبحت ١٧ عامـا وهي تؤكد أثناء محاكمتها أنها قاصر ولكن المحكمة تصر أن عمرها عشرون عامـا وأصـدرت عليها حكماً بالإعدام. وعندما روت لي قصتها كان واضحا أنها قاصر وتعرضـت للـتغرير والترهيب فهي تعتقد بشدة بان غريمها عمل لها سحراً بحيث تترك بيـتها وأسـرتها وتتوجه إلى بيته وتبقى إلى جانبه فقد قالت "كان يضع أوراقا مكتوبة في كأس ماء ويطلب مني شرب الماء وبعدها أفقد وعيي" لا شك أن من تقدم على شرب كأس ماء بهذا الشكل و الأسلوب ضعيفة الإدراك ويسهل التغرير بها وترهيبها بقوة خارقة هي قـوة السـحر التي الباحثة أن الفتاة ما كانت ستقدم على شرب الماء إذا كانت بالغة عاقلة وهذا مالا تأخذه المحكمة بعين الاعتبار.

هـناك ما نسبته ١٧,٤% من السجينات تتراوح أعمارهن ما بين ٢١-٢٥ سنة وهـناك ١٣% تتراوح أعمارهن ما بين ٢٦-٣٠ سنة أي أن هناك ٨٧% من السجينات أعمارهن ثلاثون عاماً فأقل وهو سن الشباب والعطاء والإنتاج سواء كزوجات وأمهات أو عاملات في عجلة التنمية في المجتمع ويجب النظر بعمق أكبر وبجدية إلى قضية انحراف الصـغيرات والشـابات فـي هذا المجتمع حتى لا تتعرض قليلات الخبرة والمعرفة إلى التغرير والمؤثرات السلبية التي تؤدي بهن إلى هذا المصير المظلم الذي يدمر حاضرهن ومستقبلهن ويصبحن عبئا على المجتمع سواء كن في داخل السجن أو خارجه .

وهـناك مـا نسبته ٨,٦% تتراوح أعمارهن ما بين ٣٦-٤٠ عاما ونسبة ٤,٣% تتراوح أعمارهن ما بين ٤٦-٥٠ عاما وهي نسبة ضئيلة .

## جدول رقم (٢)

يوضح المستوى التعليمي للسجينات

| المستوى التعليمي | عدد | نسبة % |
|---|---|---|
| أمية | ١٤ | ٦٠,٨ |
| تقرأ وتكتب | – | – |
| ابتدائي | ٤ | ١٧,٤ |
| اعدادي | – | – |
| ثانوي | ٥ | ٢١,٩ |
| المجموع | ٢٣ | ١٠٠ |

يشير الجدول رقم (٢) إلى أن الغالبية العظمى من السجينات أميات. فقد بلغت نسبة الأميات ٦٠,٨% وهذا يشير إلى ضعف وعيهن الثقافي وسهولة وقوعهن كفرائس وضحايا للتغرير والانحراف خاصة صغيرات السن. أيضا هناك ما نسبته ٢١,٩% وصلن إلى المرحلة الثانوية ونسبة ١٧,٤% وصلن إلى المرحلة الابتدائية ولا شك أن إصلاح وتأهيل اللواتي يستطعن القراءة والكتابة عملية أسهل من الأميات ولكن لا يوجد برامج تأهيل وإصلاح في السجن .

## جدول رقم (٣)

يوضح الحالة الاجتماعية للسجينات

| الحالة الاجتماعية | عدد | نسبة % |
|---|---|---|
| عزباء | ٩ | ٣٩,١ |
| متزوجة | ١١ | ٤٧,٩ |
| مطلقة | ٣ | ١٣ |
| أرملة | – | |
| المجموع | ٢٣ | ١٠٠ |

يشير الجدول رقم (٣) إلى أن النسبة العظمى من السجينات متزوجات إذ بلغت نسبتهن ٤٩,٩% وقد أشارت بعض السجينات الى أن أزواجهن سيطلقونهن نتيجة الجريمة ومعظمهن متزوجات من رجال لا يتابعون قضاياهن ولا يزورونهن. هناك ما نسبته ٣٩,١% عزباوات ونسبة ١٣% مطلقات .

## جدول رقم (٤)

يوضح الحالة العملية للسجينات

| الحالة العملية | عدد | نسبة % |
|---|---|---|
| تعمل | ٤ | ١٧,٤ |
| لا تعمل | ١٩ | ٨٢,٦ |
| المجموع | ٢٣ | ١٠٠ |

إن قدرة الفرد على إعالة نفسه وأسرته تشكل حافزا للفرد أن لا يقع ضحية التغرير وينزلق في مزالق خطرة كالجريمة والانحراف. ولكن السجينات معظمهن لا يعملن، إذ شكلت نسبة من لا يعملن منهن ٨٢,٦% مما دفعهن إلى السرقة والقتل والزنا على أمل أن يحصلن على المال . أما اللواتي يعملن فقد شكلن ما نسبته ١٧,٤% فقط .

## جدول رقم (٥)

يوضح طبيعة عمل السجينات اللواتي كن يعملن قبل دخولهن السجن

| طبيعة العمل | العدد | النسبة % |
|---|---|---|
| مدرسة | ١ | ٢٥ |
| بائعة قات | ١ | ٢٥ |
| متسولة | ٢ | ٥٠ |
| المجموع | ٤ | %١٠٠ |

جـدول رقـم (٥) يوضح أن هناك ما نسبته ٢٥% من السجينات وهي سجينة واحـدة تعمـل مدرسـة وهي وظيفة من المفروض أن تمنعها من الانزلاق في مخاطر الجريمة والمصير السيئ في السجن وهناك ٢٥% بائعة قات .

بالإضافة إلى ما نسبته ٥٠% متسولة وهن يحصلن على دخل يصل إلى ٤٠٠ ريال يوميا وقد اعتبرت الباحثة المتسولة عاملة تجازواً نظراً لأن لها دخلا يوميا .

## الأوضاع الأسرية للسجينات

### جدول رقم (٦)

يوضح عدد أفراد أسرة السجينات

| الفئة | العدد | النسبة % |
|---|---|---|
| ١ – ٥ | ١٤ | ٦٠,٨ |
| ٦– ١٠ | ٧ | ٣٠,٥ |
| ١١– ١٥ | ٢ | ٨,٧ |
| المجموع | ٢٣ | ١٠٠ |

يشـير الجـدول رقم (٦) إلى أن الغالبية العظمى من السجينات أسرهن يتراوح عددهـا ما بين ١ –٥ أفراد إذ بلغت نسبتهن ٦٠,٨ % وهناك ما نسبته ٣٠,٥% يتراوح عـدد أفراد الأسرة ما بين ٦–١٠أفراد وهو حجم كبير للأسرة نسبة إلى ارتفاع مستوى المعيشـة والتكاليف الباهظة التي تحتاجها كل أسرة لتأمين احتياجات معيشتها خاصة مع انخفاض دخل أسرة السجينات. وهناك ما نسبته ٨,٧% يتراوح حجم الأسرة فيها ما بين ١١ –١٥ فـرداً وهو عدد ضخم ومن هنا نخلص إلى أن أسر السجينات كبيرة العدد مما يسـتلزم وعـيا فـي عملـية الإشراف على الأسرة والأبناء . وهذا غير متوفر في أسر السـجينات بدلـيل انحرافهن ووقوعهن في براثن الجريمة فالفقر وضعف الوعي يشكلان عاملين هامين في الانحراف.

## جدول رقم (٧)

يوضح عدد أبناء السجينات

| عدد الأبناء | العدد | النسبة % |
|---|---|---|
| ١-٥ | ١٠ | ٧٦,٩ |
| ٦-١٠ | ٣ | ٢٣,١ |
| المجموع | ١٣ | %١٠٠ |

قـد يكـون من سوء الحظ أن يكون لدى معظم السجينات أطفال يعيشون أقسى الظـروف داخل السجن برفقة الأمهات . وهذا خطأ تربوي فادح في أن جميع السجينات يتلفظن بألفاظ قذرة ويعشن العزله وليست هناك أي طريقة تربوية سليمة والواجب وضع هـؤلاء الأطفال في دار رعاية للأطفال لعزلهم عن جو الجريمة والانحراف بدلاً من أن يـترعرعون فـي أحضـان الجريمه فهناك ما نسبته ٧٦,٩ % لديهن من ١-٥ أطفال و ٢٣,١% لديهـن ما بين ٦-١٠ أطفال هذه الأرقام تشمل السجينات المتهمات بالزنا إذ أن بعضهن حملن سفاحا وأنجبن في السجن .

## جدول رقم ( ٨ )

يوضح وجود الأم والأب على قيد الحياة أم لا للسجينات

| هل الأب على قيد الحياة | العدد | النسبة % |
|---|---|---|
| الأب متوفى | ٦ | ٢٦ |
| الأم متوفاة | ١ | ٤,٣ |
| الأب والأم متوفيان | ٢ | ٨,٧ |
| الأب على قيد الحياة | ١ | ٤,٣ |
| الأم على قيد الحياة | ٢ | ٨,٧ |
| الأب والأم على قيد الحياة | ١١ | ٤٧,٨ |
| المجموع | ٢٣ | ١٠٠ |

ان وجـــود أســـرة للسجينة ترعاها وترشدها وتحميها من ويلات الحياة من أهم الأولـــيات التي تحمي السجينة من تكرار الخطأ ومن الوقوع في براثن الجريمة. طبعاً إذا كانت الأسرة تقوم بدورها في عملية التنشئة الاجتماعية على ما يجب. ولكن يبدو أن هناك نســـبة عالية بينهن لديهن أب وأم على قيد الحياة ولكن للأسف لم يشكل ذلك عاملاً وقائياً كافـــياً لمنعهن من الانحراف. فهناك ما نسبته ٤٧,٨% من السجينات لديهن أب وأم على قيد الحياة. في حين هناك ما نسبته ٢٦% الأب متوفى، ونسبته ٨,٧% الأب والأم متوفيان . ونســـبة ٤,٣% الأم متوفاة ونسبة ٤,٣ الأب على قيد الحياة ونسبة٨,٧% الأم على قيد الحياة وعلى الرغم من وجود هذه النسب المتفاوتة إلا أن معظم السجينات لا يقوم أباؤهن بالدور المنوط بهم ولا يتابعون قضاياهن.

## جدول رقم (٩)

يوضح الحالة العملية لآباء السجينات

| الحالة العملية | العدد | النسبة % |
|---|---|---|
| يعمل | ١٧ | %٧٣,٩ |
| لا يعمل | ٦ | %٢٦,١ |
| المجموع | ٢٣ | %١٠٠ |

قـــد تشـــير الحالة العملية لآباء السجينات إلى الأوضاع الاقتصادية للأسرة التي نشـــأت بهـــا الســـجينة وخلفيتها في النشوء في جو من الحرمان المادي الذي هو إحدى مغريات الجريمة.

ولكـــن معظـــم آبـــاء الســـجينات يعملون، فهناك ما نسبته ٧٣,٩% من الآباء يشتغلون، في حين أن هناك ما نسبته ٢٦,٧% ليس لديهم أي عمل.

## جدول رقم (١٠)

يوضح عمل آباء السجينات

| طبيعة العمل | العدد | النسبة |
|---|---|---|
| يعمل في الزراعة | ٣ | ١٣ |
| يملك أرضا زراعية | ٢ | ٨,٧ |
| يملك محل حلويات | ١ | ٤,٣ |
| بناء بيوت | ١ | ٤,٣ |
| عامل | ١ | ٤,٣ |
| بائع قات | ١ | ٤,٣ |
| خباز | ١ | ٤,٣ |
| عسكري | ١ | ٤,٣ |
| سائق دراجة | ١ | ٤,٣ |
| موظف حكومة | ١ | ٤,٣ |
| تاجر | ١ | ٤,٣ |
| دكتور جامعة | ١ | ٤,٣ |
| متسول | ٢ | ٨,٧ |
| لا يعمل | ٦ | ٢٦ |
| المجموع | ٢٣ | %١٠٠ |

يشـــر الجدول رقم (١٠) إلى أن معظم آباء السجينات من الطبقة الدنيا محدودي الدخـــل. ويخرج عن هذه الغالبية والد إحدى السجينات إذا أنه دكتور في الجامعة ويشكل نســـبة ٤,٣% وآخـــر موظف حكومة ويشكل نسبة ٤,٣%. وثالث عسكري ويشكل نسبة ٤,٣%. وهناك والد من الأغنياء يعمل تاجرا ويشكل ما نسبته ٤,٣%.

وأيضـــاً هـــناك ما نسبته ٢١,٧% يعملون بالأرض الزراعية. وأخر يملك محل حلويات ويشـــكل مـــا نســـبته ٤,٣% والباقي هم من الطبقة الدنيا المكافحة من أجل لقمة العيش . فهناك الخباز وبائع القات والعامل وبناء البيوت وسائق الدراجة ويشكل كل منهم ما نسبته ٤,٣%. بالإضافة إلى ما نسبته ٨,٧% متسولين.

وهذا يشير إلى الخلفية الطبقية التي تنتمي إليها السجينة فليس هناك سوى اثنتين تـــنحدرن من أسرة تتمتع برخاء مادي والباقي طبقة دنيا تكافح من أجل تأمين احتياجات الأسرة.

## جدول رقم (١١)

يوضح عمل أمهات السجينات.

| طبيعة العمل | العدد | النسبة % |
|---|---|---|
| ممرضة | ١ | %٢٥ |
| تعمل بالزراعة | ٢ | %٥٠ |
| خادمة في البيوت | ١ | %٢٥ |
| المجموع | ٤ | %١٠٠ |

فـــي الجدول السابق رقم (١٠) تطرقنا إلى عمل والد السجينة وفي هذا الجدول رقـــم (١١) نســـتطلع أوضاع أمهات السجينات وقد تبين أن هناك ما نسبته ٢٥% وهي واحـــدة تعمـــل ممرضة. وما نسبته ٥٠% يعملن بالزراعة. وأخرى وتشكل نسبة ٢٥% تعمل خادمة في البيوت. وهذا يساند المعلومات السابقة بأن السجينات من الطبقة الكادحة. ومعظم الأمهات غير عاملات لأنهن أميات.

## جدول رقم (١٢)

يوضح عمل زوج السجينة.

| طبيعة العمل | العدد | النسبة |
|---|---|---|
| ضابط في الجيش | ١ | ٩,٠٩ |
| عامل | ١ | ٩,٠٩ |
| سائق | ١ | ٩,٠٩ |
| تاجر | ١ | ٩,٠٩ |
| يعمل بالسعودية | ١ | ٩,٠٩ |
| سائق دراجة | ١ | ٩,٠٩ |
| يملك سيارة | ١ | ٩,٠٩ |
| مدرس | ١ | ٩,٠٩ |
| دكتور في الجامعة | ١ | ٩,٠٩ |
| حمال | ١ | ٩,٠٩ |
| متسول | ١ | ٩,٠٩ |
| المجموع | ١١ | %١٠٠ |

يشير الجدول رقم (١٢) إلى أن معظم الأعمال التي يحتلها الأزواج هي وظائف الطبقة الدنيا باستثناء واحد دكتور جامعة ويشكل ما نسبته ٩,٠٩% وآخر تاجر ويشكل ما نسبته ٩,٠٩% وآخر ضابط في الجيش وهذا يعني أنه أفضل حالاً من الطبقة الدنيا ويشكل ما نسبته ٩,٠٩%. وقد يكون الزوج الذي يملك سيارة قد تكفل له حياة عادية أقل صعوبة من العامل ومن في مستواه. وهناك العامل والسائق ومن يملك دراجة وحمالاً ومتسولاً وكل من هؤلاء يشكل ما نسبته٩,٠٩%.

## جدول رقم (١٣)

يوضح الدخل الشهري للسجينات

| الدخل بالريال اليمني بالآلاف | العدد | النسبة |
|---|---|---|
| ١-٥ | ١١ | ٤٧,٨ |
| ٦-١٠ | ٢ | ٨,٦ |
| ١١-١٥ | ٢ | ٨,٦ |
| ١٦-٢٠ | ١ | ٤,٣ |
| ٢١-٢٥ | – | – |
| ٢٦-٣٠ | ١ | ٤,٣ |
| ٣١-٣٥ | – | – |
| ٣٦-٤٠ | – | – |
| ٤١-٤٥ | – | – |
| ٤٦-٥٠ | ١ | ٤,٣ |
| ١٠٠ ألف ريال | ٤ | ١٧,٣ |
| مليون | ١ | ٤,٣ |
| المجموع | ٢٣ | %١٠٠ |

يشير الجدول رقم (١٣) إلى أن الغالبية العظمى من السجينات دخلهن يتراوح ما بين ١-٥ آلاف ريال في الشهر وقد بلغت نسبتهن ٤٧,٨%. وهو دخل متدنٍ جداً بجميع المعايير في ظل غلاء المعيشة. مما لاشك فيه أنهن غير قادرات على تأمين حياة كريمة بعيدة عن الفقر الشديد والعوز مما يجعلهن هدفا سهلاً للانحراف والجريمة.

وهناك ما نسبته ١٧,٣% يصل دخلهن إلى ١٠٠ ألف ريال شهرياً وهو دخل مرتفع نسبة إلى الدخل الشهري في اليمن. وهناك ٨,٦% على التوالي للواتي دخلهن يتراوح ما بين ٦-١٠ الفاً و١١-١٥ ألفاً وقد بلغت نسبة اللواتي يتراوح دخلهن ما بين

١٦-٢٠ و ٢٦-٣٠، و ٤٦ -٥٠ ، ٤,٣% على التوالي. وهناك أيضا نسبة ٤,٣% سجينة يصل دخل والدها الى مليون ريال .

## ثالثاً : التهمة

### جدول رقم (١٤)

يوضح تهمة السجينات

| التهمة | العدد | النسبة |
|---|---|---|
| قتل | ١٤ | ٤٢,٤ |
| زنا [١] | ٩ | ٢٧,٢ |
| قتل وزنا وسرقة | ١ | ٣ |
| سرقة | ٦ | ١٨,١ |
| اختطاف | ١ | ٣ |
| خيانة أمانة | ١ | ٣ |
| زواج غير شرعي | ١ | ٣ |
| المجموع | ٣٣ | %١٠٠ |

نلاحظ من الجدول رقم (١٤) أن تهمة القتل تشكل النسبة العظمى من تهم السجينات إذ بلغت نسبتهن ٤٢,٤% مما لا شك فيه أن ارتفاع نسبة جريمة القتل بين النساء يشكل ظاهرة تستحق الدراسة المستفيضة . فمن المجدي معرفة كيف أصبحت هؤلاء النساء مجرمات إلى درجة القتل وجميعهن تهمتهن القتل العمد ، فليس بينهن واحدة تهمتها القتل الخطأ أو غير المقصود . ومن المهم دراسة التنشئة الاجتماعية للسجينات لمعرفة الأسباب التي أدت بهن إلى هذا الطريق الشائك . ومما لا شك فيه أن الفقر والأمية من العوامل الهامة التي أدت بهؤلاء النساء إلى الجريمة .إذ يسهل التغرير بهن

١ اثنتين من الزنا هي تهمة دعارة أو كما يسميه القضاء ارتكاب فعل فاضح .

وقد أشارت بعضهن بالقول "لم نكن نعرف أن هذا ما سيحدث قال لي شريكي بأننا سنحصل على الفلوس ونغنى بس ما عرفت أنهم سيمسكونني وأنه سيعترف بي كشريكة له بالجرم".

وتأتي هذه النتيجة مطابقة لدراسة أخرى قام بها د . عبد الحكيم أحمد الشرجبي [1] إذ قام بالدراسة عام ٢٠٠١م أي أن السجينات يختلفن بشكل عام وإن كان بعضهن موجودا عند إجرائه الدراسة . وتشير هذه الدراسة إلى أن أعلى نسبة تهمة بين السجينات هي القتل إذ بلغت النسبة ٣٧% ولكن في دراستنا هذه بلغت النسبة ٤٢,٤% أي أعلى من الدراسة السابقة.

أما التهمة التي احتلت المرتبة الثانية فهي الزنا إذ بلغت النسبة ٢٧,٢% ومن بين المتهمات بهذه التهمة اثنتان ألقي القبض عليهما في بيت للدعارة أي بيت " فتالة " وقد ألقي القبض عليهما ولكن لم يلق القبض على الفتالة وأشارت الاثنتان بأنهن لا يمارسن الدعارة وإنما ذهبن للمقيل والمبيت في بيت الفتالة أما الأخريات فهن ارتكبن الجرم مع من تحب أو ترغب في الزواج منه والأهل رافضون له وهن سعيدات بأنه ألقي القبض عليهن حتى يتزوجن بمن يرغبن . وبالتالي فإن نظام العادات والتقاليد والقيم السائدة في المجتمع هو المسؤولة عن هذا الجرم فلو توفر لتلك النساء فرصة اختيار من ترغب في الزواج منه لما أصبحن منحرفات في نظر القانون والقيم ولما أنتهين الى السجن ومما يذكر هنا أن المتهمات يتم فحصهن للتأكد من عذريتهن ثم يجلدن مائة جلدة ثم بعد ذلك تتزوج السجينة الرجل الذي ارتكبت معه الجرم ورحلة العذاب هذه يمكن أن تنفذ منها السجينة إذا توفرت لها أسرة مثقفة واعية تراعي عواطفها وشعورها .

في دراسة سابقة [2] لهذه الفئة جاء ترتيب الزنا في المرتبة الثانية بنسبة ٢٢,٢ % ويلاحظ أن جريمتّي القتل والزنا في ازدياد مما يستدعي عمل الاجتماعيين وأجهزة الأعلام والمدارس بصورة فعالة لرفع وعي النساء والأسر لتفادي الارتفاع المستمر في هذه القضايا .

---

١ عبد الحكيم الشرجبي ، مرجع سابق، ص٢٦.

٢ عبد الحكيم الشرجبي ، مرجع سابق صـ ٢٧

أمـــا التهمة التي تأتي في المرتبة الثالثة فهي السرقة وتصل إلى ١٨,١% وهي بلا شك تمارس نظراً للفقر الشديد الذي تعاني منه شريحة كبيرة في المجتمع اليمني فغلاء المعيشـــة وتعـــذر سبل سد الحاجات الأساسية للأفراد والأسر جعل من السهل الوقوع في جريمة السرقة ويأتي بعد ذلك بنسب متساوية تصل إلى ٣% لكل من الاختطاف ، خيانة أمانة ، زواج غير شرعي، قتل وزنا وسرقة .

والـــتهمة الأخـــيرة وهي زنا وقتل وسرقة لطفلة ارتكبت هذه الجريمة وهي في الرابعة عشرو من عمرها والآن تبلغ ١٧ عاما وهي عديمة الوعي فهي تذكر أن غريمها عمـــل لهـــا ســـحراً وســـلبها إرادتها. تحمل الابتدائية ومن أسرة ميسورة وتؤكد المتهمة للمحكمـــة أنهـــا قاصر والمحكمة تصر على أنها في العشرين من العمر وقد صدر عليها حكم بالإعدام.

## رابعاً : علاقة السجينة بأسرتها

### جدول رقم (١٥)

يوضح إذا كانت الأسرة تزور السجينة أو لا

| الموقف | العدد | النسبة |
|---|---|---|
| نعم | ٧ | ٣٠,٥ |
| لا | ١٦ | ٦٩,٥ |
| المجموع | ٢٣ | %١٠٠ |

يلاحـــظ مـــن الجدول رقم (١٥) أن الغالبية العظمى من السجينات لا تزورهن أسرهن فقد بلغت النسبة ٦٩,٥% وهي نسبة مرتفعة .

فمعظمهن ليس لديهن علاقة جيدة بأسرهن قبل دخولهن السجن ومن البديهي أن تسوء هذه العلاقة إلى درجة الانقطاع التام عنهن وقد أشارت معظمهن أن أسرهن تخليت عنهـــن ولا يريدونهن في حالة الأفراج عنهن مما يزيد من الضغوط النفسية والاجتماعية على السجينات ويشعرن بعزلة قاتلة تزيد سوءا عزلتهن كونهن في السجن وهنا يبرز دور

المجتمع المدني بزيارة السجينات ومدهن بالعون النفسي فمنهن بريئات أو ضحايا المجتمع المـــنغلق أما السجينات اللواتي تزورهن أسرهن فقد بلغت نسبتهن ٣٠,٥% وهي ظاهرة تؤكـــد على قوة الروابط الأسرية للسجينات فالأسرة لا تراهن أنهن يجلبن العار بل إنهن مظلومات وأوقع بهن أولاد الحرام .

## النتائج

١. لقد ثبتت الفرضيات الخاصة بالبحث :
- أن معظم السجينات أميات ذات ثقافة تقليدية لا تغني ولا تسمن من جوع .
- معظـــم الســـجينات ارتكبن الجريمة دون معرفة حقيقة لواقع المشكلة وأبعاد ما ارتكبن .
- السجينات من طبقة فقيرة محرومة فأباؤهن وأزواجهن يقومون بأعمال لا تجلب الدخـــل المناســـب إذ إن هـــناك ما نسبته ٤٧,٨% دخلهن يتراوح ما بين ١- ٥٠٠٠ ريال شهرياً.

٢. أن المرأة فريسة سهلة للإغواء المادي أو المعنوي

٣. أن المرأة تقع ضحية لحساسية وضعها المتردي من جميع الجوانب .

٤. أن بعض السجينات من أسر مفككة فهناك ما نسبته ٢٦% الأب متوفى ونسبة ٨,٧ % الأب والأم متوفيان ونسبة ٤,٣ % الأم متوفاة.

٥. أن الســـجينات يحملن مفاهيم عميقة حول السحر والشعوذة ويؤمن بها في حياتهن ويرجعن سبب الجريمة إلى السحر.

٦. معظـــم الســـجينات تنتهي علاقتهن بأسرتهن بمجرد إلقاء القبض عليهن وإيداعهن السجن. فهناك ما نسبته ٦٩,٥% منهن الأسرة لا تزور السجينة.

٧. مـــن تنتهـــي فترة حكمهن لا يجدن مكاناً يذهبن إليه لإيوائهن وذلك لتخلي الأسرة عنهن فيبقين في السجن .

٨. أن تهمة السجينات الأولى هي القتل وبلغت نسبة المتهمات بالقتل ٤٢,٤%.

٩. هناك نسبة عالية من السجينات تهمتهن الزنا وبلغت النسبة ٢٧,٢٠%.

١٠. أن الزانـيات يرتكبن الجريمة متعمدات حتى يزوجهن القضاء من غريمهن بسبب رفض العائلة زواج المتهمة بغريمها الذي تربطها به علاقة حب.

## التوصيات

١. كثيرة التوصيات التي تتعلق بضحايا هذا المجتمع ولكن سنقتصر هنا على أهمها.
٢. إنشاء بيت للفتيات اللواتي تنتهي فترة حكمهن بدلاً من بقائهن في السجن مع مراعاة تأهيلهن وتشغيلهن في المصانع مثلاً.
٣. إنشاء دار للمتهمات دون ١٨عاما حتى لا يكون الأطفال مع البالغين وحتى يعاملن معاملة القاصرات وليس البالغات كما هو واقع الحال.
٤. إلحـاق أطفال السجينات بدار للطفولة لإبعاد الأطفال عن جو السجن وما يلحقه من أذى نفسي للأطفال.
٥. الاتصـال بمؤسسات المجتمع المدني واطلاعهم على أوضاع السجينات حتى يقوم المجتمع المدني بواجباته تجاه هذه الفئة التي لا تجد أحداً يزروها.
٦. تعيين أخصـائيات اجتماعيات للسجينات حتى يقمن بحل المشكلات بين السجينة وأسرتها بالإضافة إلى المشكلات الأخرى.
٧. القيام بمزيد من البحث حول السجينات في جميع أنحاء الجمهورية لتعميم معلومات عنهن .
٨. الاستعانة بالخبراء الاجتماعيين لمعالجة مشاكل وأوضاع السجينات .

## المراجع

١. السيد على شتا، علم الاجتماع الجنائي، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية ١٩٩٣م.
٢. عبدالحكـيم عـبده أحمـد الشرجبي، دراسة أوضاع السجينات في الإصلاحية المركزية، محافظة تعز، بحث غير منشور ٢٠٠١م.
٣. سجناء المغرب والصحراء الغربية. جمعية سجينات المغرب.
Eng.nsf/Index\8DEA\A4EC3BCD76\2563E8005DBg?ICRCNEWS96/46